المنكر وتؤمنون بالله﴾[1]، وبهذا يصلح المجتمع وتستقيم أحواله إذا كان كل واحد ينصح لأخيه ويؤدي الحق الذي عليه ولا يخون أخاه في شيء، وهكذا سائر المجتمع في أعماله كلها في البيع والشراء وفي الزراعة وفي رعاية الإبل والغنم يؤدي الأمانة وينصح لله ولعباده كما قال النبي ﷺ: «**الدين النصيحة قيل لمن يا رسول الله قال لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم**»، وقال جرير بن عبدالله البجلي أحد الصحابة رضي الله عنهم: (بايعت النبي ﷺ على إقام الصلاة وإيتاء الزكاة والنصح لكل مسلم).

ثم ذكر الله بعد ذلك الصلاة والزكاة فقال سبحانه: ﴿**ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة**﴾، يعني أنهم يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويحافظون عليها كما أمرهم الله في أوقاتها هكذا يجب على المؤمن والمؤمنة العناية بالصلاة والمحافظة عليها وإقامتها كما شرعها الله، الرجل يؤديها في الجماعة، والمرأة تؤديها في وقتها في بيتها وفي محل عملها بإخلاص وطمأنينة وخشوع، كما قال سبحانه: ﴿**قد أفلح المؤمنون ● الذين هم في صلاتهم خاشعون**﴾[2]، وقال جلَّ وعلا: ﴿**حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى**﴾[3]، وقال تعالى: ﴿**وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين**﴾[4]، فالصلاة عمود الإسلام وركنه الأعظم بعد الشهادتين، يجب على

---

(١) سورة آل عمران: الآية ١١٠.
(٢) سورة المؤمنون: الآيتان ١-٢.
(٣) سورة البقرة: الآية ٢٣٨.
(٤) سورة البقرة: الآية ٤٣.

كل مؤمن ومؤمنة أن يعتنيا بها بالطمأنينة والخشوع وأدائها كاملة مع التعاون بين المؤمن وأهله وجيرانه وغيرهم في المحافظة عليها، وهكذا المرأة مع أهلها ومع زوجها ومع أمها ومع إخوانها ومع بناتها ومع غيرهم في المحافظة والتواصي والتناصح.

يقول سبحانه وتعالى: ﴿**والعصر • إن الإنسان لفي خسر • إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر**﴾[1]، هكذا المؤمنون يتناصحون ويتواصون بالحق والصبر عليه قال تعالى: ﴿**وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان واتقوا الله إن الله شديد العقاب**﴾[2]، فالمؤمن يعين أخاه في الخير، والمؤمنة كذلك تعين أخاها وأختها في الخير، ولا يتعاونون على الإثم والعدوان، ومن ذلك ترك الصلاة وترك الأمر بالمعروف، ولكن يتعاونون على طاعة الله ورسوله وعلى البر والتقوى وينهون عن ضد ذلك من الآثام والعدوان والمعاصي.

وهكذا الزكاة حق المال يتعاونون على أدائها ويتناصحون في أدائها، فالمؤمن يطيع الله ورسوله في كل شيء، ومن أسباب ذلك ووسائله العناية بالقرآن الكريم وتدبر معانيه فإن هذا من أعظم الأسباب في تقوى الله وصلاح القلوب وأن تؤدي حق الله وحق عباده.

وأُوصي الجميع بتقوى الله والاستقامة على دينه، والنصح

---

(١) سورة العصر.

(٢) سورة المائدة: الآية ٢.

لله ولعباده وبوجه أخص النصح مع المرضى والمريضات وعدم التساهل في حقهم، بل يجب أن تؤدي الأمانة في حقهم على أكمل وجه.

وكما أنصح بالعناية بحق الله من صلاة وزكاة وصوم وحج وغير ذلك فحق الله أعظم وأكبر، وأوصي الجميع بالتواصي بطاعة الله ورسوله في جميع الأحوال في الشدة والرخاء .. في السفر والإقامة في بلدك وفي غيرها، وفي الجو وفي الأرض وفي البحر وفي كل مكان، عليك أن تتقي الله وأن تحاسب نفسك وأن تصونها عن محارم الله وأن تلزمها بحق الله، وقد وعد الله سبحانه عباده على هذا بالرحمة فقال سبحانه: ﴿**أولئك سيرحمهم الله**﴾، والمعنى أنهم متى أدوا حقه سبحانه وحق عباده يرحمهم سبحانه بمزيد من التوفيق والهداية لهم، ثم يرحمهم بعد ذلك بدخول الجنة والنجاة من النار.

ومن المهمات التفقه في الدين فإن المؤمن والمؤمنة مأموران بالتفقه في الدين والتعلم، وهذا من الإيمان بالله ورسوله. يقول النبي ﷺ: «**من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين**»، ويقول ﷺ: «**من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له به طريقاً إلى الجنة**»، ومتى صدق العبد مع الله واجتهد وأخلص لله يسر الله أمره وفقهه في الدين وعلمه ما جهل وأعانه على الخير كما قال سبحانه: ﴿**ومن يتق الله يجعل له مخرجاً • ويرزقه من حيث لا يحتسب**﴾[1]، وكما

(١) سورة الطلاق: الآيتان ٢-٣.

قال عز وجل: ﴿**ومن يتق الله يجعل له من أمره يسراً**﴾[1]، وكما قال سبحانه: ﴿**والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين**﴾[2].

وأسأل الله عز وجل أن يوفقنا وإياكم للعلم النافع والعمل الصالح، وأن يصلح قلوبنا وأعمالنا جميعاً، وأن يهدينا صراطه المستقيم إنه سميع مجيب، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه وأتباعه بإحسان.

* * *

(١) سورة الطلاق: الآية ٤.

(٢) سورة العنكبوت: الآية ٦٩.

الأدب الإسلامي[1]

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، والصلاة والسلام على عبده ورسوله وخليله وأمينه على وحيه نبينا وإمامنا وسيدنا محمد بن عبدالله، وعلى آله وصحبه ومن سلك سبيله واهتدى بهداه إلى يوم الدين.

أما بعد: فإني أشكر الله تعالى على ما منّ به من هذا اللقاء بإخواني في الله في النادي الأدبي للتعاون على البر والتقوى، والتواصي بالحق والتواصي بالآداب الإسلامية، والحث على كل ما يرضى الله ويقرب إليه، وأدعوه سبحانه أن يجعله لقاء مباركاً، وأن يصلح قلوبنا وأعمالنا جميعاً، وأن يمنحنا الفقه بدينه والثبات عليه، ثم أشكر صاحب الفضيلة رئيس النادي الأدبي بالرياض على دعوته لي في هذا اللقاء، كما أشكر جميع الأخوة القائمين على هذا النادي، وأشكر الأخوة الحضور، وبعد:

فإنه لا يخفى على كل من له بصيرة بالدين أن الإسلام هو دين الله الذي جاءت به الرسل وأنزلت به الكتب وخلق من أجله الثقلان كما قال الله عز وجل: ﴿**إن الدين عند الله الإسلام**﴾[2]، وقال تعالى: ﴿**اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي**

---

(١) محاضرة ألقاها سماحته في النادي الأدبي بالرياض في عام ١٤١٣هـ.

(٢) سورة آل عمران: الآية ١٩.